حـمـلـة إغـرس نـخـلـة

ننتظـر شــهر رمضـان كـل عـام بتلهـف لأنـه يـأتي مـرة واحـدة فـي السـنة ويـأتي بـالخيرات والرحمـات مـن رب العـالمين الـتي طالمـا إنتظرها الناس لتكـون لهـم بهـا طريـق نـور فـي الحيـاة يرضـي الله سبحانه وتعالى.

ومع قدوم شـهر رمضان المبارك يكون مما يميز هذا الشـهر الجميل هو الإفطار على التمر لأنـه سـنة عـن رسـول الله صـلى الله عليـه وسلم أقرها للناس لما فيها من خير لأجسامهم سواء من الناحية الصـحية أو الناحيـة النفسـية. وبالتـالي يكـون الإفطـار علـى التمـر عبادة وحياة، عبادة لأنه سنة عن رسول الله عليه الصلاة والسلام في كل يوم وفي شـهر رمضـان بـالأخص، وحيـاة لأنـه يقـوي ويفيـد الأجسام والأنفس فيعين على النشاط والعمـل فيكـون منهـا أيضـا طريق للعبادة ورضا الله سبحانه وتعالى.

إن بإمكانك أن تغرس نخلة، بـل عـدد كـثير مـن النخيـل، مـن أنويـة التمر التي تتبقى من إفطارك يوميـا فـي شــهر رمضـان فقـط، فمـا بالك إذا كـان التمـر هـو إفطـارك صـباحا كـل يـوم. ويمكـن أن تكـون البداية من شـهر رمضان إن شـاء الله، فكـل نـواة هـي بـذرة لنخلـة تنتج الأطنـان مـن التمـر المفيـد نعمـة مـن عنـد رب العـزة... نعمـة يمكن أن تعطي نعم أخرى ربحية ببيعها أو نعم معنويـة تربـو علـى الإنسان بفضل الله سبحانه وتعالى.

فإذا قامت كل أسرة بتجميع ما يتبقى منها من أنوية تمر كل يـوم، قد لا نلتفت لأهميتها، فقد تكون لـك بهـا مـن الأجـر الكـثير والنفـع على نفسك وعلى الناس وعلى المجتمع أيضا.

©Kaycie 2002

كل ما عليك هو أنه بدلا من إلقاء أنوية التمر في السلة المهملات أن تجمعها وتضعها جانبا ثم تقوم بغسلها لكي تحفظها نظيفة دون أن يصيبها ضرر ولا عفن... هكذا وبشكل سهل جدا إن شاء الله:

خذ أنوية التمر المتجمعة بعد فصل الثمرة عنها أو بعد الأكل، ثم تغسل تحت الماء.

إفرد الأنوية المغسولة على ورقة بيضاء عادية وإتركها لكي تجف في الهواء (يمكن تركها على أي أريكة).

وهكذا تكون جفت الأنوية، فيمكن حفظها نظيفة جافة في كيس مغلق للإستفادة منها...

فتكون بكل نواة نخلة، وبكل نخلة أطنان من التمر المفيد، وبكل تمرة صحة للإنسان وفائدة وسنة، وبكل شق تمرة صدقة يتقى بها شر النار إن شاء الله تعالى.

أليست كل هذه الفوائد أفضل كثيرا من تركت الأنوية وبها كل هذه الفائدة بدون إستفادة؟! فهذه الفوائد لا تترك أبدا، وسنتعرف على كيفية في الإستفادة بها إن شاء الله تعالى.

تصور الكم الهائل من المعلومات الكاملة الموجودة في كل نواة من أنوية البلح أو التمر عن الفسيلة والنخلة والثمار وصفات كل منهم ومراحل النمو بتفاصيلها، هذه المعلومات هي المعلومات الوراثية التي وضعها الله سبحانه وتعالى بحكم وإعجاز وإبداع عظيم لتكون هذه النواة صغيرة الحجم نخلة كبيرة تعطي ثمار من أفضل الثمار بإذن خالقها سبحانه وتعالى.

يقول ربنا تبارك وتعالى في كتابه العظيم: "فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ" المؤمنون 19. فالأرض التي فيها النخيل هي جنة من جنان الأرض وفيها من ألوان الطعام ومنافع للإنسان كثيرة.

ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة والطاعة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليفعل. مسند الإمام أحمد. فالحديث يقول أنه حتى في أشد الظروف فعلى الإنسان المحاولة والعمل حتى طاقته ووقته، وليس هذا فقط بل إن في فسيلة الزرع- وهي النبات الصغير- الفائدة الكبيرة بسبب ما تعود به على الإنسان والبيئة من خيرات بإذن الله تعالى، كما أن فيها قيام الساعة وإستمرار العمل حتى يلقى الإنسان ربه على عمل صالح ولعل هذا العمل يكون له من الأجر الكبير خاصة في هذا الوقت الشديد.

قال أبو حاتم السجستاني: النخلة سيدة الشجر مخلوقة من طين آدم صلوات الله عليه، وقد ضربها الله جل وعز مثلا لقول لاإله إلا الله. فقال سبحانه وتعالى: "أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ. تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ." إبراهيم 24-25، والكلمة الطيبة هي قول لاإله إلا الله، أما الشجرة طيبة فهي النخلة، فكما أن لا إله إلا الله سيدة الكلام كذلك النخلة سيدة الشجر.. لذلك فالنخلة فيها خير كبير.

ولعل القائل يقول: أين أذهب بهذه الأنوية؟ وكيف أستفيد بها؟ وكيف يستفيد منها المزارعين لتكون نخلة بالفعل؟

هذه الأنوية يمكن إما بيعها بعد تجميعها أو إعطائها للأماكن المسئولة عن غرسها في التربة. أي يمكن أن تكون الإستفادة ربحية أيضا، فهي من الحلال الذي أحله الله سبحانه وتعالى.

أولا- الأماكن التي تستفيد من أنوية التمر ويمكنها إستقبال الأنوية وغرسها هي:

- المشاتل الزراعية- موزعة في غالب الأماكن.

- فروع وزارة الزراعة والمسئولة عن البذور النباتية.

- كليات الزراعة ومعاهد البحوث الزراعية.

- إدارات الحدائق وزراعة النخيل.

- الشركات الزراعية الخاصة والهيئات- تهتم بتجميع البذور وتستخدمها.

- الجمعيات الأهلية والخيرية والزراعية- كوسيط تنقل الأنوية للمستفيدين.

وكل مكان آخر يمكن أن يغرس النخيل في التربة ليكون نواة خير إن شاء الله تعالى.

ثانيا- كيفية الإستفادة بها بأي من الطرق التالية:

- أن تسلم كل أسرة مجموعة الأنوية التي جمعتها لأي جهة من الجهات السابقة، على إعتبار أنها من المنتجات التي تباع في السوق (لزيادة الثقة في جودتها).

- أن تقوم فرق عمل شبابية بجمع الأنوية من المنازل، وهذا بعد أن تحدد ممنطقة سكنية معينة تتعامل وتتفق معها مقابل ثمن معين، ثم تقوم ببيعها للجهات المستفيدة (أيضا تحتاج معرفة إن كان لهم متطلبات معينة).

- أن تتبنى جمعية خيرية معينة أو لجنة نشاط فيها جمع الأنوية من المنازل ثم بيعها للجهات المستفيدة بمقابل مادي يصرف في عمل الخير أو يصرف كمقابل بيع للناس أصحاب الأنوية.

وهذه يمكن أن تكون إن شاء الله تعالى بداية لـ:

- معرفة الإستفادة من أنواع المتبقيات العضوية من النباتات والمتبقية من إستخداماتنا بشكل سليم، والتي يمكن أن تستخدم مرة أخرى بنفس الجودة والكفاءة العالية ويكون لها عائد مفيد أيا كان نوعه.

- توفير قيمة شراء البذور، فتكون ما تنتجه الأرض يرد فيها مرة أخرى دون وجود إهدار، فيكون ناتج الزراعة يذهب للمستهلك ثم تؤخذ البذور منه مرة أخرى وترد في الأرض لإعادة غرسها.

- فتح مجالات عمل مفيدة للشباب، ومعرفة قيمة المادية الحيوية التي خلقها الله سبحانه وتعالى للإستفادة منها وعدم التفريط في أي منها.

- فتح مجالات لصناعة الأعلاف والأسمدة الطبيعية من المتبقيات العضوية النباتية والحيوانية من المنزل أو من أي إستهلاك آخر.

فأنت بذلك تكون عملت عملا صالحا إبتغاءا لمرضاة الله سبحانه وتعالى يوفر وجبة في ذاتها لإنسان ويكون نقاء لبيئة تعيش فيها، عملا صالحا يرضي الله سبحانه وتعالى ويعود عليك بالنفع وعلى غيرك أيضا.

فالأبحاث تقول بإحتواء التمر على الكثير من الفوائد حتى أنه يعتبر وجبة في ذاته لبناء الجسم والحفاظ عليه معافى بإذن الله سبحانه وتعالى. فقد وجد أن 10 تمرات تحتوي على 228 سعر حراري و 6/1 جم من البروتينات و16 جم من الكربوهيدرات (السكريات والنشويات)،

كما أن **التمر** غني بالألياف الطبيعية التي تعتبر ماص للسموم فيسهل التخلص منها مع الفضلات، كما أنها واقي من مرض السرطان بإذن الله لما وضعه الله سبحانه وتعالى فيها من صفات. ويحتوي التمر أيضا 541 جم من البوتاسيوم.

©Laurie 2002

هذا بالإضافة لما **للتمر** من أثر في الهدوء النفسي والشفاء من السم بإذن الله سبحانه وتعالى. ولا يسعنا أمام كل هذا إلا أن نزداد إيمانا بما أكرمنا الله من خيره وما جادت به سنة نبينا المصطفى عليه الصلاة والسلام قبل 14 قرن. روي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتصبح بسبع تمرات، أي أن التمر ليس في شهر رمضان فقط بل هو لكل يوم إن شاء الله.

فلا يمكن ترك مثل هذه الفوائد والنعم دون الإستفادة منها، فهي نعم فوق النعم من عند الله سبحانه وتعالى يحمد ويعبد ويشكر عليها بأجل الثناء والحمد.

المؤمن والنخلة:

عن إبن عمر رضي الله عنه يقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم: مثل المؤمن كمثل شجرة خضراء لا يسقط ورقها ولا يتحات، فقال القوم: هي شجرة كذا هي شجرة كذا، فأردت أن أقول هي النخلة وأنا غلام شاب فإستحييت، فقال: هي النخلة. رواه البخاري.

لا يتحات: أي لا يسقط

يقول د. نظمي خليل أبو العطا في الإعجاز في النخيل، أنها مثل المؤمن في وضوح صفاتها الظاهرية، وفي ثبات الأصل ونمو الفرع، وفي النفع الدائم، وفي مقابلة السيئة بالحسنة فهي تلقي بالثمر الطيب دائما، وفي دنو القطوف مع سمو الأخلاق، وفي أنها تؤتي أكلها في كل وقت، وفي حلاوة الطعم، وفي قوة الصفات الوراثية لها، وفي تنوع أصنافها، وفي عدم سقوط أوراقها... لذلك فهي دائمة البناء والنفع بإذن الخالق سبحانه وتعالى.

قال لقمان لإبنه يا بني: ليكن أول شيء تكسبه بعد الإيمان بالله خليلا صالحا، فإنما الخليل الصالح كالنخلة إذا قعدت في ظلها أظلتك، وإذا احتطبت من حطبها نفعتك، وإذا أكلت من ثمارها وجدته طيبا.

مصادر تم الرجوع إليها:

- القرآن الكريم- موقع الإسلام

www.al-islam.com

- مصدر حديث الفسيلة: موقع مداد

www.midad.me

- مصدر حديث تشبيه المؤمن بالنخلة: منتدى أهل الحديث- مشاركة بواسطة العضو أبو الأشبال عبد الجبار

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=117296

- مصدر آخر عن أهمية التمر والإعجاز فيه، غير معلوم.

- مصدر الصور موقع جوجل (رابط الصور)

www.google.com

اللهم صلي وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

الحمد لله رب العالمين.